Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

النفقات العامة في الإسلام

دراسة مقارنة

تأليف الدكتور

يوسف إبراهيم يوسف

كلية التجارة — جامعة الأزهر

Türkiye Diyanet Vakfı

تقديم الأستاذ الدكتور

محمد شوقي الفنجري

المستشار بمجلس الدولة

وأستاذ الاقتصاد الاسلامي المنتدب بجامعتي الأزهر والرياض

١٩٨٠

الناشر

دار الكتاب الجامعي

٨ شارع سليمان الحلبي - القاهرة

ت: ٩٨٦٥٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما .

صدق الله العظيم

« سورة الفرقان الآية ٦٧ »

مطابع دياب بجمهورية مصر العربية تليفون : ٩٢٣٦٨٦

إهداء

إلى الطلائع المسلمة المرابطة ، تنتظر — صابرة مصـــابرة — إنبثاق الفجر وانبلاج الصباح . لعلى أبدد جزءا من ظلام هذا العصر بهذه الشمعة التى تستمد ضوءها من نور الاسلام .

إلى هؤلاء أهدى هذا الـكتاب؟

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

للأستاذ الدكتور محمد شوقي الفنجري
المستشار بمجلس الدولة
وأستاذ الاقتصاد الاسلامي المنتدب بجامعتي الأزهر والرياض

تعلو الأصوات دائما بالتزام تعاليم الاسلام في مختلف نواحي الحياة سياسة كانت أو إجتماعية أو إقتصادية .

على أن مثل هذه الدعوة تصير أمراً هباء مالم تبذل الجهود في إبراز تعاليم الاسلام السياسية والاجتماعية والاقتصادية بروح العصر ، ومالم تبين كيفية اعمالها وتطبيقها بما يحقق مصالح المجتمع المتغيرة .

إنه منذ قفل باب الاجتهاد في منتصف القرن الرابع، عطلت المبادىء الإسلامية عامة والاقتصادية خاصة عن مواجهة حاجات المجتمع المتغيرة ، إذ لم يعد العلماء - فيما يعرض لهم من وقائع جديدة - يرجعون إلى المصادر التشريعية الأساسية لإستنباط الأحكام من نصوص القرآن والسنة ، وإنما يرجعون إلى اجتهادات الأئمة السابقين ، فيلزمون الناس بها دون مراعاة أنها وضعت لزمان غير زمانهم .

وإذ ننادي اليوم بالعودة إلى تعاليم الاسلام وبضرورة تطبيق مبادئه واسهام الاقتصاد الاسلامي خاصة في حل مشكلات العالم ، فإنه يتعين علينا قبل ذلك أن نبين بوضوح هذه التعاليم ، وأن نفتح باب الاجتهاد في كيفية اعمالها وتطبيقها بما يحقق مصلحة كل مجتمع بحسب ظروف الزمان والمكان . وحينئذ

بدلا من أن نحاول فرض تعاليم الإسلام بالتمنى والكلام ، ستتمكن هذه التعاليم الإلهية من أن تسود لا العالم الاسلامى فحسب ، ولكن العالم اجمع ،إذا مافهمت على حقيقتها وطبقت تطبيقاً سليماً .

إن البحث فى المجالات الاقتصاديه أو المالية الاسلامية هو اليوم من أشق المهام وأعسرها ، وذلك لسببين رئيسيين :

أولهما : قفل باب الاجتهاد منذ نحو عشرة قرون ، وبالتالى عطلت المبادىء الاقتصادية والمالية الاسلامية عن مواجهة حاجات المجتمع المتغيرة كما ندرت الدراسات الاقتصادية والمالية الاسلامية بالمعنى العلمى المعروف ، حتى وجدنا الكثيرين - ومن المثقفين - لا يتصورون وجود إقتصاد إسلامى أو علم مالية إسلامى يستطيع أن يلبى حاجات المجتمع الحديث ، أو يقف فى مقابلة المذاهب والنظم الإقتصادية أو المالية الوضعية الحديثة . وذلك رغم أن أولى الدراسات الإقتصادية والمالية فى العالم ، إنما ظهرت فى ظل الإسلام وعلى يد الكتاب العرب ككتاب الخراج لأبى يوسف المتوفى سنة ١٨٢ هـ / ٦٧٢ م ، وكتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشى المتوفى سنة ٢٠٣ هـ / ٧٧٤ م ، وكتاب الأموال لأبى عبيد بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٨٠٥ م ، ومقدمة ابن خلدون سنة ٧٨٤ هـ .

ثانيهما : تعقد الحياة الإقتصادية والمالية الحديثة ، بحيث لم يعد يكتفى فى الباحث فى هذا المجال مجرد الإحاطة بالدراسات الإسلامية والفقهية الراسمة ، بل أصبح يتطلب منه وعلى نفس المستوى الإحاطة بالدراسات الإقتصادية الفنية الدقيقة والنظم المالية المعاصرة .

وصاحب هذه الدراسة هو من القلة الذين يجمعون بين الثقافتين الإسلامية

والإقتصادية . فهو مهيأ بأن يسهم فى هذا المجال وإن يلعب دوره . ولقد إختار أن يكون موضوعه « النفقات العامة فى الإسلام — دراسة مقارنة » ودراسة النفقات العامة فى ذاتها هى دراسات دقيقة وحديثة فى مجال الدراسات المالية الوضعية المعاصرة ، فما بال الأمر فى مجال الدراسات والإجتهادات المالية الإسلامية التى توقفت منذ نحو عشرة قرون .

إن قيمة أى دراسة أو مؤلف ، هو ما يضيفه صاحبه من جديد فى دراسته ، بحيث يشكل خطوة متقدمة تكون أساساً لانطلاقة جديدة فى هذه الدراسة . ومن هذه الزاوية أقرر وأنا مطمئن كل الإطمئنان أن صاحب هذه الدراسة قد أتى بالكثير . وأشعر بحق أن الوقت الطويل الذى قضاه فى إعدادها ، وقد بلغ نحو أربع سنوات ، كان فى محله ، يساعده فى ذلك استعداده الأصلى بجمعه بين الثقافتين الإسلامية الفقهية والإقتصادية الفنية ، ثم التزامه المنهج العلمى فى عرضه ومعالجته لموضوعه بكافة تقسيماته وفروعه . وأحيى فيه بحق دراسته المقارنة ، وما توصل إليه من نتائج سليمة كشفت عن منزلة الفكر المالى الاسلامى وفتحت الباب واسعاً فى دراسة النفقات العامة .

إننى أقدر الجهد الذى بذله الدكتور يوسف ابراهيم يوسف ، كما أقدر كافة النتائج التى توصل إليها ، وانه قد ساهم بحق فى خدمة الدراسات المالية الاسلامية. وأتوقع منه الكثير ، وأدعو له بالتوفيق .

د . محمد شوقى الفنجرى
المستشار بمجلس الدولة
وأستاذ الاقتصاد الاسلامى المنتدب - بجامعتى الأزهر والرياض.